مقومات التربية الوالدية كما يدركها الابناء في ضوء الاتجاهات الحديثة

ضيدان فهد نهار العجمي [1] ، وليد محمد بسيوني [2] ، محمود ابو النور [2]

1 باحث دراسات عليا - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

2 - معهد البحوث والدراسات البيئية - جامعة مدينة السادات

3- كلية التربية النوعية -جامعة القاهرة

الملخص

يهدف البحث الى التعرف على الإطار المفاهيمي للتربية الوالدية . كما يهدف البحث الى التعرف على أهم مقومات التربية الوالدية كما يدركها الابناء في ضوء الاتجاهات الحديثة.

منهج البحث استخدم البحث المنهج الوصفي. حيث يعتمد على رصد ظاهرة التربية الوالدية في المجتمع الكويتي ، وتحديد الحقائق المتعلقة بالواقع الحالي، لتلك الظاهرة ووصفها، ومن ثم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، والتعرف على العوامل المؤثرة في التربية الوالدية بالمجتمع الكويتي وتحليلها ، ثم استخلاص النتائج وتفسيرها.

وكانت اهم نتائج البحث انه لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات مجموعتي الابناء (بنين –بنات) في مقومات التربية الوالدية كما يدركها الابناء تبعا لمتغير الجنس

ويوصى البحث اجراء دراسات مماثلة على عينة من مراحل عمرية مختلفة والاهتمام بهذه الشريحة من المراهقين والفتيان و الفتيات ومعاونتهم بجانب تنظيم محاضرات ومقابلات بشكل دوري لمقابلة الاباء مع المعلمين بالإضافة الى اهمية دور الوالدين في تربية الابناء، بحيث أنه بقدر صلاح هذا الدور تصلح شخصية الابناء ونموهم وبقدر اضطراب هذا الدور تضطرب شخصيته. لكي يؤتي الدور التربوي للوالدين ثماره ويحقق غاياته المرجوة لابد أن يخطط له على أسس علمية سليمة وأن يهيأ له من الإمكانات البشرية والمادية والبرامج والوسائل ما يضمن له النجاح

الكلمات الدالة : مقومات التربية الوالدية، الاتجاهات الحديثة

ABSTRACT

The research aims to identify the conceptual framework of parenting education. The research also aims to identify the most important components of parenting education as perceived by children in light of recent trends.

Research Methodology The research used the descriptive method. Where it depends on monitoring the phenomenon of parental education in Kuwaiti society, identifying facts related to the current reality of that phenomenon and describing it, then collecting data and information related to it, identifying the factors affecting parenting education in Kuwaiti society and analyzing them, then extracting and interpreting the results.

The most important results of the research were that there were no statistically significant differences between the mean scores of the two groups of sons (boys - girls) in the components of parenting education as perceived by the children according to the gender variable

Research is recommended - conducting similar studies on a sample of different age boilers. Attention and help for this segment of teenagers, boys and girls. Organizing periodicals and interviews periodically to meet parents with teachers. The importance of the parents 'role in raising children, so that as far as the validity of this role is valid, the children's personality and their development are valid, and as far as the role of this role is disturbed, his personality is disturbed. In order for the educational role of the parents to bear fruit and achieve its desired goals, it must be planned for it on sound scientific foundations and to provide it with human and material capabilities, programs and means to ensure its success.

Key words: Parenting Education, Modern Trends

المقدمة

الوالدية مهنة لا يجب الاستهانة بها ، فأثرها بالغ على تربية الطفل ونوعية المجتمع ونوعية الحضارة في نهاية المطاف، لذا فإنها جديرة بعظيم الاعتبار وبوضعها على قمة الأولويات.

عادة ما يقصد بالتربية مجموع التفاعلات والممارسات والتأثيرات التي يرجى منها تلقين الابناء القيم والسلوكيات وفطره على عادات المجتمع وتقاليده. فهي عبارة عن مختلف تقاليد المجتمع وقيمه ونماذج الحياة والتفكير التي لا تُنْقل إلى الابناء بصورة وراثية، بل بواسطة التأثير الثقافي، وهذا يعني أن الابناء يكونون منذ ولادتهم في حاجة إلى التعليمات التي تمكنهم من امتلاك الأدوات الثقافية اللازمة لتطبيعهم واندماجهم الاجتماعي. ومن الطبيعي أن تشكل الأسرة، باعتبارها فضاءً حميمياً وموطناً للرعاية ومكاناً للعيش، البيئة القوية في تأثيرها على نمو الابناء وظهور شخصيتهم. وبهذا المعنى يمكن الحديث عن تربية أسرية، لكن ما موقع التربية الوالدية في هذا الإطار ؟ وما علاقتها بالتربية الأسرية **(احمد عبد الله أحمد،1988).**

كثيراً ما تدخل التربية الوالدية في التربية الأسرية بحيث يستعمل هذان اللفظان بالترادف، وهذا غير صحيح لأن التربية الوالدية ما هي إلا مكون أو متغير أساس من بين المتغيرات الكثيرة المكونة للتربية الأسرية التي هي صاحبة الدور الرئيس في عملية تنشئة الابناء وتربيتهم. فالأسرة التي قد تتعدد وتتنوع مكوناتها لتشمل مختلف أعضائها وفضاءات إقامتها وأدوات تفكيرها وترفيهها ثم أنساق قيمها وثقافتها قد تغطي أيضا الممارسات التربوية المستعملة داخلها بقصد تنشئة أطفالها وتربيتهم وممارسات التدخل والتكوين من طرف الوالدين، وبذلك فهي تتضمن التربية الوالدية **(بطرس حافظ بطرس. 2008).**

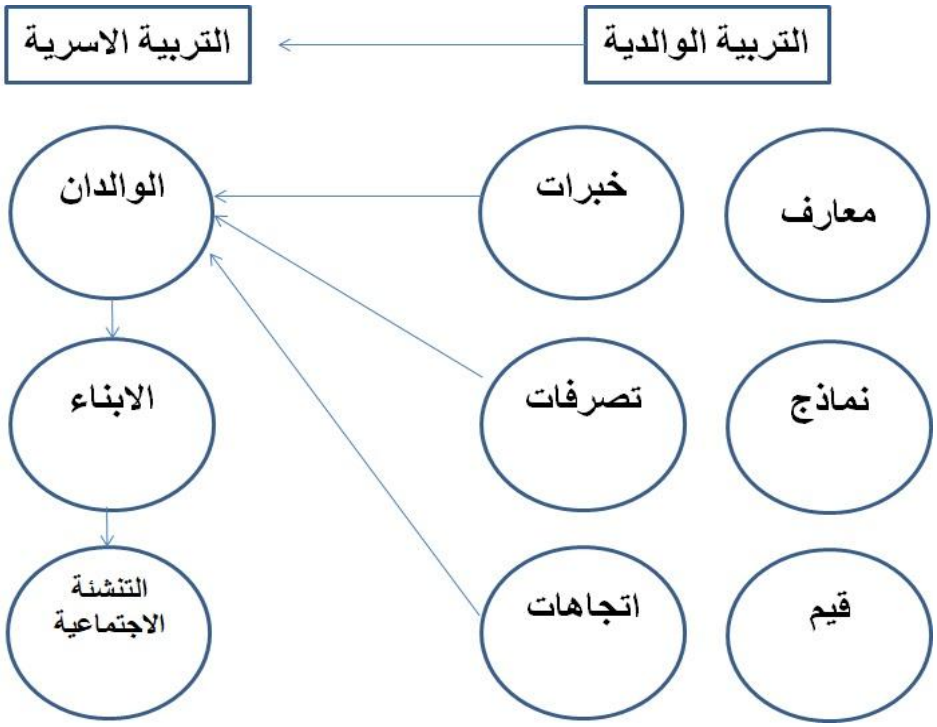

شكل (1) مقومات التربية الوالدية في ظل التربية الاسرية.

أما التربية الوالدية، فهي تعامل الوالدين المباشر مع الابناء وبالضبط في الممارسات التي تحدد فعلهما التربوي. فهي عبارة عن ممارسات الوالدين اليومية ومواقفهما السلوكية تجاه الابناء قصد تأطيره وتوجيهه وإمداده بمختلف المعارف والخبرات والنماذج والتصرفات والقيم والاتجاهات اللازمة لمواجهة مشاكل الحياة في شتى مظاهرها ومختلف مجالاتها. وبذلك فهي لا تشكل المرادف المطابق للتربية الأسرية أو التنشئة الاجتماعية أو الاتجاهات الوالدية (**During, P. et Pourtois. 1994**).

تعريف الاتجاهات

اكثر التعاريف شيوعاً هو تعريف البورت حيث يعرف الاتجاه بانه حاله من الاستعداد والتهيؤ العصبي والنفسي تنظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة.

تعريف موسوعة علم النفس هو دافع مكتسب يحدد شعور الفرد ويشكل سلوكه بالنسبة لموضوعات معينه.

موقف الفرد تجاه قضيه – فرد – جماعة معينه ، وهذا الاتجاه قابل للتغير.

مكونات الاتجاه: جانب معرفي ،جانب وجداني، جانب سلوكي

الجانب المعرفي يتم اكتسابه عن طريق البيئة المحيطة بالفرد ودرجة ثقافته وتعليمه.

الجانب الوجداني يتأثر الاتجاه بالتعزيز والتدعيم النفسي للفرد .

الجانب السلوكي السلوكيات التي يسلكها الفرد وتمثل انعكاساً لقيمه **(أحمد عيسى بكير،2013: 25)**

أهمية الاتجاهات: احتلت الاتجاهات مكانة كبيرة في الدراسات النفسية لأنه عن طريق تعديل وتغيير اتجاهات الفرد يتم تعديل السلوك . تساعد دراسة الاتجاه في تفسير السلوك الحالي والتنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد والجماعة .

أنواع الاتجاهات سرية – علنية، جماعية – فردية ، موجبة – سالبة

خصائص الاتجاهات الحديثة

الاتجاه حادث نفسي لا يخضع للملاحظة مباشرة، شأنه في ذلك شأن الذكاء والشخصية، ولكنه يمكن أن يدرس عن طريق ما يؤدي إليه أي عن طريق السلوك الذي يظهره والذي يمكن أن يكون موضوع ملاحظة مباشرة. فالاتجاه افتراضي ويجري التحقق من وجوده ووجهته عن طريق دراسة أنماط السلوك المنبئة عنه.

الاتجاهات متعلَّمة، أي إنها لا تكون لدى الشخص لعامل وراثي بل هي مكتسبة وتأتي من تفاعل الشخص (بكل ما عنده) مع محيطه (بكل ما فيه) ومن الخبرات الناجمة عن هذا التفاعل، ويدخل في هذه الخبرات المشاعر الانفعالية التي ترافقها وتكون جزءاً منها.

الاتجاه ثابت نسبياً، ويبدو هذا الثبات في استمرارية الاتجاه لدى الشخص لسنوات من حياته بعد تكوّن الاتجاه، ويظهر هذا الثبات واضحاً في أعمال ذلك الشخص المتصلة بموضوع الاتجاه وفي إدراكه للعالم حوله.

كما الاتجاهات التي يكتسبها الفرد في حياته تكون ثابتة نسبياً، أي يمكن أن تخضع للتعديل والتغيير. فقد ينال الاتجاه بعض التعديل في مدى مضمونه أو شدته، وقد يتغير الاتجاه ويأخذ منحى جديداً مختلفاً اختلافاً واضحاً عن السابق .

الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة وليست وراثية .يشترك عدد من الأفراد والجماعات فيها .لا تتكون من فراغ وترتبط بمثيرات ومواقف معينة .لها صفة الثبات النسبي ولكن يمكن تعديلها وتغييرها. الاتجاه دينامي أي يحرك سلوك الفرد تجاه موضوع معين **(تغريد تركى ال سعيد، 2010: 33).**

وظائف الاتجاهات الحديثة

وظيفة إرضاء الحاجات أو إشباعها: و الاتجاهات ترتبط بمكافآت أو عقوبات رافقت استجابات لدى الشخص ظهرت في قوله أو فعله مما يتصل بشخص أو فكرة أو مؤسسة أو موضوع اجتماعي وحين ينال التعزيز دعم لاستجابته، فإن تكوّن الاتجاه يستمر ويتعمق (**Aderman, 1992**).

الوظيفة التقويمية: تظهر الوظيفة التقويمية للاتجاه من ناحيتين: الأولى متضمنة في تفضيل الاتجاه أمراً - أو عدم تفضيله- مما يدل على أن لذلك الأمر قيمة ما لدى صاحب الاتجاه (قيمة إيجابية أو قيمة سلبية). أما الناحية الثانية فتكون في دلالة الاتجاه على قيم معينة لدى الشخص (**Brunelle,2001**).

أهداف دراسة الاتجاهات الحديثة

تحدد استجابة الفرد نحو الأشياء و تعبر عن امتثال الفرد لقيم وثقافة مجتمعه وتستحث الفرد على التفاعل مع مجتمعه كما تساعد الفرد على اتخاذ قراراته في المواقف المختلفة بطريقة ثابته دون تردد بجانب انها تلعب دور حاسم في التعليم والأداء، كما تساعد على ضبط وتوجيه السلوك الاجتماعي . والشخصية تتكون من مجموعة اتجاهات تتكون لدى الشخص فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه وأساليب سلوكه المختلفة (**Chen, 1997**).

الدراسات المرجعية

1- دراسة (Tsai, Hui,2006)

بعنوان " العوامل الأسرية المؤثرة في برامج التربية للوالدية بتايوان

دفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط بين كل من العوامل الأسرية والمشاركة في برامج التربية للوالدية في تايوان . توصلت الدراسة إلى نتائج منها هناك عديدًا من العوامل الأسرية ،التي تؤثر في مخرجات برامج التربية الوالدية منها: المرحلة العمرية للأطفال، التعليم الذي حصل عليه فيما مضى أولياء الأمور، وظيفة أولياء الأمور، النوع ، فالعوامل الأسرية ساهمت في تدعيم مشاركة الآباء والأطفال في برامج التربية الوالدية المختلفة.

2- دراسة (Cardenas, Stefan,2006)

بعنوان "دراسة استطلاعية لفاعلية تطبيق أحد برامج التربية الوالدية في الولايات المتحدة ."

هدفت الدراسة لفحص فاعلية تطبيق أحد برامج التربية الوالدية (برنامج Start Head) الذي يعمل على مساعدة الآباء المشاركين فيه على فهم القضايا والموضوعات التربوية المختلفة وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب الملاحظة للآباء كأداة للدراسة في أحد مراكز التربية للوالدية بغرب مدينة "بالتيمور" الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج المقترح في التربية الوالدية يسهم بشكل كبر في دعم وصقل المهارات والكفايات التربوية اللازم توافرها لدى الآباء في تنشئة وتربية الأبناء.

وقد انتهى الباحث من الدراسات السابقة بمجموعة من النتائج ما يلى:

- هدفت الدراسة تحليل مفهوم التربية الوالدية، و وضع تصور مقترح للتربية الوالدية في دولة الكويت
- تطوير فكر الآباء والأمهات..
- تشجيع الآباء في دولة الكويت علي تنمية الثقة في قدرتهم علي التعليم بما يمكنهم ن دعم ومساندة تعلم أبنائهم.
- ان للوالدين دور بارز في جذب الأبناء لمعايشة الجو الأسري.
- تبصير الوالدين بالأساليب التربوية السوية المناسبة تساعد على تحسين معاملة أبنائهما.
- عقد ندوات وبرامج ودورات تدريبية تتبناها جهات معينة أو جمعيات خيرية يقلل من الأخطاء والسلبيات التي يقع فيها الوالدان خلال تعاملهما مع أبنائهم.

ومن ذلك نستخلص أن الدراسات والأجنبية اهتمت بأساليب التنشئة الوالدية وبرامجها وأكدت علي أهميتها، ولكن الجديد في هده البحث يختلف في موضوعه وأهدافه عن الدراسات السابقة حيث تناول التربية الوالدية في المجتمع الكويتي علي ضوء الاتجاهات الحديثة.

مشكلة البحث

نقص وعي الوالدين بمراحل ومطالب النمو ، التي يمر بها أبنائهم و نقص وعيهم بالأساليب التربوية السليمة لتكوين الأسرة وتنشئة الأبناء، والافتقار إلى برامج تؤهل الوالدين للقيام بدورهما الصحيح نحو تربية وتنشئة أبنائهم على أسس تربوية علمية وعلى الرغم من أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تربية أبنائهم وخطورته، فإن هذا الدور لا يقدم في المجتمع الكويتي.

كما أكدت أيًضا دراسة تركي مصطفى أحمد على توصية الاهتمام بالتربية الوالدية السليمة للأبناء وتوعية الوالدين بالأساليب السليمة لمعاملة الأبناء ومساعدتهم على التحصيل الدراسي.

تساؤلات البحث

وبناء على ما سبق طرحه فإن هذا البحث يسعى للإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما الإطار المفاهيمي للتربية الوالدية ؟

٢- ما أهم مقومات التربية الوالدية كما يدركها الابناء في ضوء الاتجاهات الحديثة؟

اهمية البحث

١- يفيد البحث الآباء والأمهات والمربين والمهتمين بشئون والأسرة في تنشئة الأبناء التربية الصحيحة.

٢- يفيد هذا البحث المؤسسات والهيئات ذات الاختصاص في وضع برامج للتربية الوالدية في المجتمع الكويتي.

.٣- يفيد واضعي السياسات ومتخذي القرارات التعليمية في الاهتمام بالتربية الوالدية في المجتمع الكويتي.

.٤- التركيز على الدور التربوي الذي يقوم به الوالدان في تربية وتنشئة أبنائهما.

فروض البحث

الفرض الرئيس: لا توجد فروق دالة احصائيا في المقومات الوالدية كما يدركها الابناء تعزى للجنس (ذكر – انثى) لدى افراد العينة في ضوء الاتجاهات الحديثة.

مفاهيم البحث

أ- التربية الوالدية:

تعني "عملية تزويد الوالدين بالخبرات التي تساعدهما على تربية وتعليم أبنائهما من خلال الأنشطة والندوات والمؤتمرات، ووسائل الاتصال الجماهيري بأنواعها، بما يؤثر في فاعلية دورهما، ويحقق تلبية احتياجاتهما الوالدية واحتياجات أبنائهما"

وتعرف الدراسة التربية الوالدية إجرائيًا: بأنها هي العملية التربوية التي تهتم بإعداد الآباء والأمهات لممارسة الوالدية وذلك بتزويدهما بالمعلومات والمعارف والمهارات اللازمة لتنشئة وتربية أطفالهما على أسس تربوية صحيحة (**Tsai, Hui,2006**).

ب- الوالدية:

مشتقة من الفعل ولد يلد ولادة ويقال ولدت المرأة وضعت جنينها ، الذي كان في بطنها والوالد هو الأب؛ فإن الوالدي أو الوالدية صيغة من صيغ النسب تشير إلى كل ما يتصل بالوالدين أو ينسب إليهما من أفعال أو تصرفات أو اتجاهات وغيرها (**Cardenas, Stefan,2006**).

ب-الاتجاهات:

هو الموقف الذى يتخذه الفرد او الاستجابة التي يظهرها نحو شيء معين اما بالقبول او بالرفض والمعارضة نتيجة لمروره بخبرة معينة **(عماد الدين اسماعيل، رشدي فام ،1999: 31).**

الاجراءات المنهجية

مجالات البحث

يقتصر مجال البحث على الحدود التالية:

المجال الموضوعي : التربية الوالدية من حيث مفهومها- أهميتها-أهدافها - أساليبها.

المجال المكاني : دولة الكويت

المجال البشرية : التربية الوالدية

المجال الزمني : 2019

عينة البحث: بلغ عدد افراد العينة من ابناء الاسر (620) من الجنسين من المراهقين

ادوات البحث: الاستبيان

نتائج البحث

جدول (1)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات الابناء (بنين –بنات) في مقومات التربية الوالدية كما يدركها الابناء

مقومات التربية الوالدية	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	المستوى الدلالي
معارف	ذكر	19.48	3.88	0.33	غير دالة احصائيا
	انثى	19.47	3.67		
نماذج	ذكر	17.57	3.54	0761-	غير دالة احصائيا عند 0.05
	انثى	17.79	3.49		
قيم	ذكر	16.99	3.90	0.181	غير دالة احصائيا عند 0.05
	انثى	16.93	4.15		
خبرات	ذكر	11.79	2.75	0.288	دالة احصائيا عند

	انثى	11.73	2.65		0.05
تصرفات	ذكر	11.85	2.88	0.511	غيـر دالـة احصـائيا عند 0.05
	انثى	11.96	2.73		
اتجاهات	ذكر	21.96	4.47	0.054	غيـر دالـة احصـائيا عند 0.05
	انثى	**21.94**	**4.64**		

قيمـة (ت) الجدوليـة (درجـات الحريـة =618) عنـد مسـتوى دلالـة =0.05 =1.96 عنـد مسـتوى دلالـة =0.01 =2.58

مناقشة النتائج

يتبين من الجدول السابق انه لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات مجموعتي الابناء (بنين –بنات) في مقومات التربية الوالدية كما يدركها الابناء تبعا لمتغير الجنس.

أي ان تقديرات العينة لديهم اتجاهات متقاربة لمقومات التربية الوالدية كما يدركها الابناء تبعا للجنس ويعود الباحث بذلك الى ان ما بتبعه الوالدين عند تربية ابنائهم ذكور كانوا او الإناث في المجتمع الكويتي هو اسلوب واحد لا تفرقه فيه بين الابناء كونهم يعيشون في محيط واحد.

التوصيات

1- اجراء دراسات مماثلة على عينة من مراجل عمرية مختلفة.
2- الاهتمام بهذه الشريحة من المراهقين والفتيان و الفتيات ومعاونتهم.
3- تنظيم محاضرات ومقابلات بشكل دوري لمقابلة الاباء مع المعلمين .

المقترحات

- للوالدين دور ضروري في تربية الابناء، بحيث أنه بقدر صلاح هذا الدور تصلح شخصية الابناء ونموهم وبقدر اضطراب هذا الدور تضطرب شخصيته.

ـ لكي يؤتي الدور التربوي للوالدين ثماره ويحقق غاياته المرجوة لابد أن يخطط له على أسس علمية سليمة وأن يهيأ له من الإمكانات البشرية والمادية والبرامج والوسائل ما يضمن له النجاح.

المراجع

احمد عبد الله أحمد. 1988 .الابناء ومشكلات القراءة. ط01 .القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

أحمد عيسى بكير.2013 . الاتجاهات الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالسلوك الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الوسطى، غزة، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، فلسطين.

بطرس حافظ بطرس. 2008 . المشكلات النفسية وعلاجها. ط01 .عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

تركي مصطفى أحمد. 1974. الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء دراسة تجريبية على طلبة جامعة الكويت .القاهرة: دار النهضة العربية.

تغريد تركى ال سعيد 2010. الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما تدركها الامهات وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لطفل الروضة بمحافظة مسقط ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية محافظة السلطان قابوس، مسقط.

محمد خالد الطحان .2011. ط3. مبادئ الصحة النفسية، جامعة الكويت.

عماد الدين اسماعيل، رشدى فام .1999. دليل استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية (الصورة الجماعية)مكتبة النهضة.

Aderman, D. The socialization of Altruistic and empathy behavior, Doctoral dissertation, Michigan state university , Dissertation Abstract's , 37, 41SB, 1992.

Brunelle, JThe impact of community service on adolescent volunteers, empathy". Social responsibility and concern for other DAI, B 62/05, 2514. 2001.

Cardenas, Stefan: A School-based family literacy program: A grant project. M.S. dissertation California State University, Long Beach, United States—California. 2006.

Chen, J. Parental goals, parenting practices and Chinese preschooler's socially competent to behavior's in Taiwan. (Doctoral Dissertation university of Wisconsin ñ Madison,1997.

During, P. et Pourtois, J.P. Education familiale, Bruxelles, Ed. de Boeck1994.

Tsai, Hui, Family factors in family literacy program in Taiwan. Ph. University of Victoria (Canada), 2006.